Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وصف الحمّى

قال يذكر حُمّى كانت تغشاه بمصر ويعرض بالرحيل عن مصر، وذلك في ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة:

مَلُومُكُمَا يَجِلُّ عَنِ المَلَامِ ... وَوَقْعُ فَعَالِهِ فَوْقَ الْكَلَامِ[1]
ذَرَانِي وَالْفَلَاةَ بِلَا دلِيلٍ ... وَوَجْهِي وَالْهَجِيرَ بِلَا لِثَامِ[2]
فَإِنِّي أَسْتَرِيحُ بِذِي وَهٰذَا ... وَأَتعَبُ بِالإِنَاخَةِ وَالمُقَامِ[3]
عُيُونُ رَوَاحِلِي إِنْ حرْتُ عَيْنِي ... وَكُلُّ بُغَامِ رَازِحَةٍ بُغَامِي[4]
فَقَدْ أَرِدُ المِيَاهَ بِغَيْرِ هَادٍ ... سِوَى عَدْيٍ لَهَا بَرْقَ الْغَمَامِ[5]
يُذِمُّ لِمُهْجَتِي رَبِّي وَسَيْفِي ... إِذَا احْتَاجَ الْوَحِيدُ إِلَى الذِّمَامِ[6]
وَلَا أُمْسِي لِأَهْلِ الْبُخْلِ ضَيْفًا ... وَلَيْسَ قِرًى سِوَى مُخِّ النِّعَامِ[7]
فَلَمَّا صَارَ وُدُّ النَّاسِ خَبًّا ... جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامٍ بِابْتِسَامِ[8]
وَصِرْتُ أَشُكُّ فِيمَنْ أَصْطَفِيهِ ... لِعِلْمِي أَنَّهُ بَعْضُ الْأَنَامِ[9]

---

(١) ملومكما: يعني نفسه. والشاعر يخاطب صاحبيه. يجلّ: يرتفع. الفَعال: الأفعال.

(٢) ذراني: اتركاني. الفلاة: الصحراء. الهجير: حرّ منتصف النهار.

(٣) الإناخة: النزول. المُقام: الإقامة.

(٤) الرواحل: جمع الراحلة، وهي الناقة. بغام الناقة: صوت لا تفصح به.

(٥) يقول: لا أحتاج في ورود الماء إلى دليل يدلّني سوى أن أعدّ بروق الغمام، وذلك أنّ العرب كانوا إذا لاح البرق عدّوا سبعين برقة: وقيل: مئة، فإذا كملت وثقوا بأنّ البرق برقٌ ماطر، فرحلوا يطلبون موضع الغيث.

(٦) يُذمّ: يُعطي الذمّة. يقول: لا أستصحب أحدًا في سفري لآمن بصحبته.

(٧) القِرى: طعام الضيوف. يقول: لا أُمسي ضيفًا للبخيل وإن لم يكن لي طعام ألبتّة، لأنه لا مخّ للنعام.

(٨) الخبّ: الخداع.

(٩) أصطفيه: أصاحبه. الأنام: الناس.